

## ما بعد بروكسل

■ **عامر نجيم الياس\***

بعد لندن ومدريد وباريس، واليوم بعد بروكسل، ما الذي سيحصل؟

سؤال أضحى على لسان غالبية الأوروبيين الذين يرون عجزا في نهجهم السياسية وحكوماتهم في مقاربة ملف محاربة الإرهاب. فهنا هو رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس يقول: «إنها حرب تختلف عن غيرها من الحروب»، فيما يخرج وزير الداخلية الألماني ليقول: «إن الحرب مع داعش طويلة».

«الإرهاب»، مصطلح يحضّر على استحياء في القاموس الأوروبي لتوصيف الانفلاش «القاعدي» في مختلف الاتجاهات والضرب من دون سقف أو ضوابط. الأجهزة الأمنية البلجيكية «الغبية»، وفق توصيف أحد تقارير صحيفة «لوفغارو» قبضت على صلاح عبد السلام، المشتبه به الأول في هجمات 13 تشرين الثاني في باريس، «بالصدفة وعن طريق وشاية»، حيث لم تنفع أربعة أشهر من استنفار الأمن الفدرالي البلجيكي وأجهزة الشرطة في الوصول إلى نتيجة مرضية.

خرج الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ليعلن بفخر يعتز به العتة «الإرهاب»، مصطلح يحضّر على استحياء في القاموس الأوروبي لتوصيف الانفلاش «القاعدي» في مختلف الاتجاهات والضرب من دون سقف أو ضوابط. الأجهزة الأمنية البلجيكية «الغبية»، وفق توصيف أحد تقارير صحيفة «لوفغارو» قبضت على صلاح عبد السلام، المشتبه به الأول في هجمات 13 تشرين الثاني في باريس، «بالصدفة وعن طريق وشاية»، حيث لم تنفع أربعة أشهر من استنفار الأمن الفدرالي البلجيكي وأجهزة الشرطة في الوصول إلى نتيجة مرضية.

خارج الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ليعلن بفخر يعتز به العتة «الإرهاب»، مصطلح يحضّر على استحياء في القاموس الأوروبي لتوصيف الانفلاش «القاعدي» في مختلف الاتجاهات والضرب من دون سقف أو ضوابط. الأجهزة الأمنية البلجيكية «الغبية»، وفق توصيف أحد تقارير صحيفة «لوفغارو» قبضت على صلاح عبد السلام، المشتبه به الأول في هجمات 13 تشرين الثاني من السنة الماضية، لكن ما الذي تغير في السياسات الفرنسية؟

في الذكرى الخامسة لبداية الخراب في سورية خصّصت كل من صحيفتيّ «لوموند» و«ليبيراسيون» الفرنسيّتين صدر صفحاتهما للحديث عن «الثورة السورية»، ومن يريد «استمرار» الصّرخة إلى النهاية». وفق «لوموند»، لم يخلّف شيء، استحضار للمصطلحات التي بدأ الترويج لها منذ عام 2011 لتدمير سورية. وتسويق لظاهرة «الحرب المقدّسة» والجهاديين، وفي أفضل الأحوال مهاجمة «الإرهاب» ممثلاً بداعش فقط، لا «النصرة»، عبر ربطه «الدولة السورية».

لا تزال فرنسا على يمين الإدارة الأميركية في سياستها السورية، وحتى الإعلام الأوروبي لا يزال يربط التمّد الإرهابي في أوروبا «بتراجع داعش في سورية والعراق»، فهل المطلوب ترك «داعش» في سورية والعراق وعدم الحدّ من تمدّده في هذين البلدين؟

الإرهاب المنتج أوروبياً من لندن إلى حي «مولينبيك» في بروكسل ومنذ 15 سنة لا يخفي على أحد، فالحي الذي يقطنه 100 ألف نسمة وفيه 24 جامعاً، 16 منهم ناشطون، وفق الأمن البلجيكي، في تجنيد الشبكات الجهادية إلى سورية والعراق، لم يتم التصنيق عليهم، ولا تزال التساؤلات الفكرية والقانونية تطرح في العواصم الأوروبية حول شرعية «محاكمة الجهاديين العائدين من سورية»، فيما تحرك الأخوان خالد وإبراهيم البكاروي بكل حرية في مطار بروكسل، وهما وفق ما أعلنه «راديو بلجيكا» معروفان وملاحقان ومراقبان من قبل جانب الأجهزة الأمنية البلجيكية!

لا وجود لتوجه أوروبي يوحى بالتغيير في محاربة الإرهاب الذي بات له ديناميكيته الذاتية في أوروبا والتي تستمد جزءاً من طاقتهما من الفوضى السورية العراقية. تلك الفوضى التي صنعها الغرب ولا يزال يصرّ على الاستمرار بها، فالأولوية لا تزال لإسقاط الدولة السورية وحجز موقع لمحمد علوش على رأس السلطة المفاوض له المعارضة المعتدلة، التي تمكّ سفيرا لها في باريس، وليس لاجتثاث «داعش» عبر الاعتراف بالقوى القادرة على اجتثاثه

وفي مقدّمها الدولة السورية والجيش العربي السوري. الثمن السياسي لا يمكن أن تدفعه أوروبا، ودموع موغريني زرفت على أبناء جلدتها في حين لا تزال هي واتحادها الأوروبي يوارون في ابتكار حلول جزئية لأزمة معروف مسببها ويملك هو وحده الترياق لها.

ما بعد بروكسل تحصيل حاصل لسياسات أوروبية لا تريد الحل، ولا تريد محاربة الإرهاب، فالنخب تحرّكها توجهات وطموحات تختلف عن توجهات الرأي العام الذي سيستمر في أخذ أوروبا نحو اليمن.

■ **كاتب ومترجم سوري**

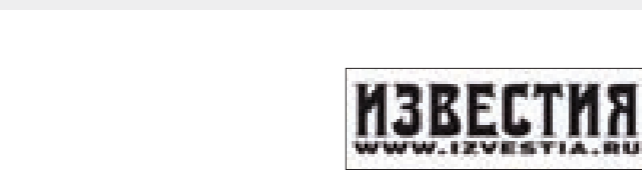
# الولايات المتحدة... نقول «داعش»... وفي ذهننا كردستان!

ما زالت الصحافة الأجنبية، لا سيما الروسية، تسلّط الأضواء على مسألة فدرلة سورية. كما أنّ صحفاً غربية أخرى، أولت تفجيحات بروكسل اهتماماً خاصاً.

بداية، تطرّقت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى إنشاء الولايات المتحدة قاعدة عسكرية في شمال العراق من دون موافقة الحكومة المركزية، مشيرة إلى أنها لمحاربة «داعش».

وجاء في المقال:

ووفقاً للدبلوماسي الروسي السابق فيتشسلاف ماتوزوف، فقد قرّرت واشنطن تعزيز وجودها في المنطقة بصورة ملحوظة، ولكن هدفها الحقيقي لا يقتصر على محاربة «داعش». وأضاف أن الأميركيين يسيرون نحو إنشاء



﴿ **إيزفستيا** ﴾:

### الولايات المتحدة بين «داعش» وكردستان

تطرّقت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى إنشاء الولايات المتحدة قاعدة عسكرية في شمال العراق من دون موافقة الحكومة المركزية، مشيرة إلى أنها لمحاربة «داعش». وجاء في المقال:

إنشأت الولايات المتحدة الأميركية قاعدة عسكرية في شمال العراق لمكافحة «داعش». ولكن الخبراء يعتقدون أن إنشاء هذه القاعدة خطوة نحو إعلان الدولة الكردية. بدأت القاعدة العسكرية الأميركية، الواقعة على مقربة من مدينة مخمور، نشاطها قبل أيام ويخدم فيها بضعة مئات من جنود البحرية الأميركية. وهي مزودة بمدافع ثقيلة بعيدة المدى يمكن استخدامها في دعم القوات العراقية التي ستشارك في عملية تحرير مدينة الموصل.

ووفقاً للدبلوماسي الروسي السابق فيتشسلاف ماتوزوف، فقد قرّرت واشنطن تعزيز وجودها في المنطقة بصورة ملحوظة، ولكن هدفها الحقيقي لا يقتصر على محاربة «داعش». وأضاف أن الأميركيين يسيرون نحو إنشاء الدولة الكردية، وأن إنشاء المطارات في المناطق الكردية في سورية، والحديث عن الفدرالية ووجود مشاة البحرية في كردستان العراق، وكذلك النداء الذي وجهه مسعود بارزاني إلى الولايات المتحدة لدعم استقلال الكراد العراقيين، كل ذلك يصبّ في هذا السياق. أي أن واشنطن علناً تطارد «داعش»، ولكنها فعليا تعمل على تنفيذ مهام مختلفة تماماً، وإن إنشاء القاعدة العسكرية في شمال العراق ليس سوى خطوة نحو تنفيذ هذه المهام.

أصبح إنشاء القاعدة العسكرية في شمال العراق معروفاً يوم 19 آذار الجاري بعدما أطلق «داعش» ما لا يقل عن صاروخين باتجاهها. ويفترض أن الإرهابيين اكتشفوا القاعدة بعدما لاحظوا تحرك الجنود الأميركيين وإجراء تدريبات على إطلاق النار باستخدام المدفعية الثقيلة.

من جانبه، أشار الخبير في الشؤون العسكرية فلاديمير فسيفيف إلى أن تعزيز الولايات المتحدة وجودها في المنطقة تملية أيضاً رغبتها في القضاء على «داعش» باعتباره مسألة تمس هويتها.

وأضاف أن من المهم مبدئياً بالنسبة إلى أوباما أن يرتبط الانتصار على «داعش» باسمه. وهذا يعني أنه قبل أن يغادر البيت الأبيض يجب أن يتم تحرير الموصل في العراق والرقعة في سورية. لذلك، يعمل الأميركيون في اتجاهات مختلفة. فهم يستهدفون المواقع للخدمات اللوجيستية ويقدمون مساعدات مختلفة للاكراد في العراق وسورية ويقفون غارات جوية ضدّ مواقع الإرهابيين.

ويذكر أن الرئيس أوباما وافق، في كانون الأول الماضي، على إرسال 1500 عسكري أميركي إلى العراق، ولكن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، رفض ذلك مؤكداً أن بغداد ليست بحاجة إلى أي مساعدة في تنفيذ عمليات برية ضدّ الإرهابيين. حتى الآن، لا شيء يفيد بأن الولايات المتحدة حصلت على موافقة الحكومة المركزية في العراق على إنشاء هذه القاعدة في كردستان. لذلك، يشير الخبراء إلى أن إدارة أوباما اكتفت بموافقة حكومة الإقليم، التي لا تستشير حكومة بغداد في عدد من القضايا.



﴿ **غارديان** ﴾:

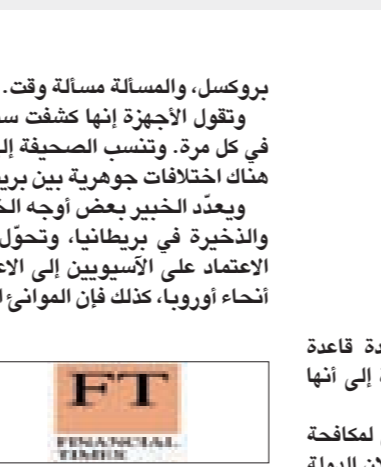
### احتمال شنّ هجمات مشابهة في بريطانيا

كتب إيوين ماكاسيل تحليلاً في صحيفة «غارديان» البريطانية ناقش فيه احتمالات تعرّض بريطانيا لهجمات مماثلة. ويقول الكاتب إن الأجهزة الأمنية في بريطانيا تتوقع أن تتعرض البلاد لهجمات مشابهة لتتي وقعت في

# البشاء

الدولة الكردية، وأن إنشاء المطارات في المناطق الكردية في سورية، والحديث عن الفدرالية ووجود مشاة البحرية في كردستان العراق، وكذلك النداء الذي وجهه مسعود بارزاني إلى الولايات المتحدة لدعم استقلال الكراد العراقيين، كل ذلك يصبّ في هذا السياق.

أي أن واشنطن علناً تطارد «داعش»، ولكنها فعلياً تعمل على تنفيذ مهام مختلفة تماماً، وأن إنشاء القاعدة العسكرية في شمال العراق ليس سوى خطوة نحو تنفيذ هذه المهام. إلى ذلك، كتب إيوين ماكاسيل تحليلاً في صحيفة «غارديان» البريطانية ناقش فيه احتمالات تعرّض بريطانيا لهجمات مماثلة. ويقول الكاتب إن الأجهزة الأمنية في



﴿ **فايننشال تايمز** ﴾:

### هجوم على بروكسل... وعلى القيم الأوروبية

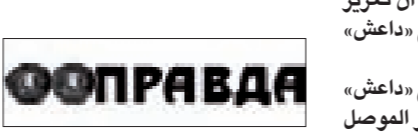
نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مقالاً تقول فيه: الهجمات في بروكسل هي بمثابة تذكير، إن كانت هناك حاجة إلى تذكير بعد هجمات الجهاديين الأخيرة على باريس، كم هو سهل على الخلايا الإرهابية الهجوم على عصب المدن الأوروبية وشلبها.

وتابع الصحيفة: ما ظهر على مواقع تنظيم «داعش» يشير إلى أن الهجمات الأخيرة هي من صنعهم.

وحيات هذه الهجمات بعد أيام من اعتقال صلاح عبد السلام في إحدى ضواحي بروكسل، والذي كان مطلوباً بسبب الاشتباه بمشاركته في هجمات

باريس في تشرين الثاني الماضي.

وأشارت الإقتناحية إلى أن بروكسل ليست عاصمةً بلجيكا فحسب بل هي عاصمة الاتحاد الأوروبي، الذي وضع أمام تحدٍّ لئيب أنه قادر ولديه المرونة على الصمود في وجه «داعش».



﴿ **كسموسلكيا برافدا** ﴾:

### هل ستبدأ أوروبا بالتفكك؟

تطرّقت صحيفة «كسموسلكيا برافدا» الروسية إلى ما يدور حول الاستفتاء المكّنس لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي من عدمه، مشيرة إلى أن في الأمر ما يشي ببداية تفكك الاتحاد الأوروبي.

وجاء في مقال: هل تعلمون ما هي الكلمة الأكثر انتشاراً في بريطانيا حالياً؟ إنها كلمة «Brexit»، التي هي جمع كلمتين إنكليزيّتين: «Britannia» و«EXIT»، والمقصود بها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الذي سيُجرى الاستفتاء في شانه يوم 23 حزيران المقبل.

أصبحت هذه الكلمة مصطلحاً دولياً، فقد انتقلت إلى لغات أخرى مثل الألمانية والفرنسية والإسبانية وغيرها. ولا شك في أن هذه مشكلة تصاف إلى مشكلة تدفق المهاجرين إلى أوروبا.

يقول عمدة لندن بوريس جونسون: «آن الأوان للتحرّر من السجن»، ويدعو مواطنيه إلى «عدم الخوف»، وضرورة «الاستفادة من هذه الفرصة الذهبية للتحكّم بقدرات البلاد».

ولا يقف عمدة لندن وحيداً في الدعوة إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي، فهناك عدد من السياسيين البريطانيين وبينهم وزراء وأعضاء في حزب المحافظين يدعون إلى ذلك.

كان هؤلاء وانصارهم ياملون في أن تقشل مفاوضات ديفيد كاميرون مع زعماء الاتحاد الأوروبي ولكن نتيجتها خيبت آمالهم، على رغم أن كاميرون لم يحقق نصراً كاملاً وحصل على تنازلات كبيرة من الاتحاد الأوروبي.

ويفسّر كاميرون موقف صديقه عمدة لندن، بأنه دليل على طموحات الأخير السياسية، إذ تنتهي مدّة عمله في منصب العمدة في أيار المقبل، ويتوقع أن يجنّد انتخابه، نتيجة موقفه من الاتحاد الأوروبي، ثمّ ينتخب رئيساً للحكومة بدلاً منه.

يشبه وضع الشارع البريطاني حالياً المشاهد الختامية في مسرح شكسبير. كاميرون يدعو، من دون كلل، المواطنين إلى التصويت لصالح البقاء في الاتحاد لأن بريطانيا لم تعد تعمل بوجاهة وبروكسل. ولكن إذا كانت نتيجة الاستفتاء لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي فإن البلاد ستشهد سنوات طويلة من عدم الاستقرار. ومن المفوضى ويتقد الكثير، إذ ستغادر لندن شركات عدّة ولن تعود مركزاً مالياً عالمياً.

كما يشير أنصار البقاء في الاتحاد الأوروبي الذين يرفعون شعار «بريطانيا أقوى في الاتحاد الأوروبي»، بأن نسبة البطالة ستزداد في حالة الخروج من الاتحاد، خلال ثلاثة أشهر، إلى 5 في المئة والأسعار بنسبة 6.5 في المئة وينهار الجنيه الاسترليني.

كما نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية بياناً، وقّعه الفيزيائي المشهور ستيفن هوكينغ ووقع معه 150 أخصّون بينهم ثلاثة علماء من حائزي جائزة نوبل، يبيّنون فيه إلى أن «Brexit» تعني «كارثة لبريطانيا»، لأنه سيُتوجب تجسيد كافة المشاريع التي تتخذّ بمشاركة الاتحاد الأوروبي، أو إلغاؤها.

من جانبهم، يهدّد المستكثديون بتنظيم استفتاء في بلادهم إذا ما جاءت نتيجة الاستفتاء العام لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي. فهل هذه حجة جديدة للانفصال عن المملكة المتحدة؟

زعماء الغرب قلقون جدّاً في غالبيتهم، لأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيُشجّع دولاً أخرى، مثل مغنغاليا وهولندا وإسبانيا واليونان وغيرها، للخروج من. خصوصاً على الدور الخاص لبريطانيا، هذا الدور، يكمن في تعزيز طبعاً، سيكون خروج بريطانيا بحد ذاته كارثياً للاتحاد الأوروبي، إذ سيقدف دولة نووية عظمى، داغمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

باراك أوباما، هو الآخر قلق جداً من كلمة «Brexit»، لذلك سيقوم بزيارة إلى بريطانيا خلال نيسان المقبل، لإظهار دعمه وساندته لكاميرون، على أمل أن يتمكّن من التأخير في نتيجة الاستفتاء المقبل.

فيما أرسل أكثر من 100 نائب بريطاني رسالة إلى السفير الأميركي لدى لندن، يعلمونه فيها أن هذه الزيارة ستكون غير مفضرة لأنها تدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى. ولكنهم في البيت الأبيض لم يولوا أيّ اهتمام لهذه الرسالة، فهم يصرّون على الدور الخاص لبريطانيا، من خلال سبب سياسة الحلف مع ما وراء المحيط وتمتير مواقف الولايات المتحدة في أوروبا.

بل يقف السياسيّون جون ماكين مكتوف الأيدي فسرعان ما صرح بأنه من الضروري في الوقت الحاضر وجود أوروبا موحدة وقوية بسبب سياسة الرئيس بوتين العدوانية. الكلمة الفصل في هذا الموضوع، ستكون للناخبين، يوم 23 حزيران.

ما الذي يفكر به المواطن البريطاني البسيط؟ يقول جون ماكفيرسون، الذي يعمل في لندن رئيساً لفريق عمال بناء يضمّ مواطنين من أوكرانيا وبولندا والنمسا ودول أخرى، بأنه لن يوافق على عمل أيّ من المهاجرين السود ضمن فريقه. ويضيف مستنألاً: ماذا نفعل لو بدأت عندنا الانفجارات، خصوصاً بعد الصفقة التي تمت بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. تصوّروا 77 مليون تركي يحصلون على حق الدخول إلى الاتحاد الأوروبي من دون الحاجة إلى تأشيرة الدخول، فكم عدد الإرهابيين بينهم؟

من جانب آخر، يقول عدد من البريطانيين إنهم أمّة محافظة ويصعب عليهم التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، وعد هؤلاء يفوق عدد مناصري الانسحاب، إنمّا بفاارق ضئيل.

# ترجمات



بريطانيا تتوقّع أن تتعرض البلاد لهجمات مشابهة لتّي وقعت في بروكسل، والمسألة مسألة وقت. وتقول الأجهزة إنها كشفت سبع هجمات وأبطلتها، لكنها لن تتمتع بالحظ في كل مرة. وتنسب الصحيفة إلى الخبير الأمني رافائيلو بانتوتشي القول إن هناك اختلافات جوهرية بين بريطانيا وباقي دول أوروبا.

كما نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية مقالاً تقول فيه: الهجمات في بروكسل هي بمثابة تذكير، إن كانت هناك حاجة إلى تذكير بعد هجمات الجهاديين الأخيرة على باريس، كم هو سهل على الخلايا الإرهابية الهجوم على عصب المدن الأوروبية وشلبها.

### صحافة عبريّة

### رسالة إلى أسر منضّي العمليات؛ ستُعدّون إلى سورية أو غرة

أفادت القناة «الإسرائيلية السابعة» أن لجنة «الكنيست» صادق أمس الأربعاء، بعد نقاش حادّ، وبغالبية 11 مؤيد مقابل معارضين اثنين للتسريع في الإجراءات التشريعية لقانون إبعاد منضّي العمليات، والذي يبادر إليه الوزير يسرائيل كاتنس.

ونقلت القناة عن كاتنس قوله: «اليوم حظي الأمر بدعم كبير جداً من الائتلاف وجزء واسع من المعارضة. ستعمل لإنهاء سنّ القانون بعد أسبوع، كلما تمّ تمرير هذا القانون بشكل أسرع كلما خفّ الإرهاب». وأشار إلى أنّ القانون ليس بديلاً عن نشاطات الجيش، «شاباك»، الشرطة ورجال الأمن؛ هذه خطوة مكملة للردع أمام إرهاب القاصرين والأفراد الذين ياتون تحت تحريض قتل اليهود.

### هل سيفيّر اردوغان نظرتّه

إلى «إسرائيل»؟

كتب أورّي هايتنز في صحيفة «إسرائيل اليوم»: منذ بداية السنة، قتل 200 شخص في عمليات إرهابية في تركيا وأصيب المئات. تركيا تحت هجوم إرهابية. ورئيسها اكتشف فجأة أنها غير محصّنة، فالدولة التي تؤيد الإرهاب قد تجد نفسها مصابة منه.

يبدو أن الهجمة الإرهابية في تركيا ستغيّر شيئاً في طريقة اردوغان، لكن يجب ألاّ نخطئ: فاردوغان يؤيد الإرهاب ويعطيه الغطاء ويساعده. إن الفرق بين «حماس» و«داعش» كني لا جوهرية. «داعش» هو «حماس»، لكنه أكثر راديكالية. واردوغان هو الذي يساعد، ويؤيدها.

في أعقاب الحرب على سورية، أصبحت تركيا عدواً لحزب الله، لكن حتى الحرب كانت حلقة له وأيدته من دون تحفظ في أفعاله الإرهابية ضدّ «إسرائيل». وحتى الآن تؤيد تركيا «حماس». وهكذا كان في جميع المواجهات مع «إسرائيل». إن تأييد تركيا للإرهاب وصل إلى ذروته في موضوع «مرمرة»، سبّقته الإرهاب الإسلامية التي حاولت كسر الحصار البحري والانضمام إلى حزب الله. كان ذلك عملاً هجومياً واضحاً ضدّ «إسرائيل» وتأييداً لمنظمة إرهابية.

فجأت تتمّ مهاجمة تركيا من الإرهاب. وفجأة يتبين لاردوغان أنه مهما كان إسلامياً أصولياً، فإن هناك أصوليين أكثر لن يتردّوا في استخدام العنف الدموي ضدّ دولته أيضاً.

الواقع الذي نشأ هو نقطة امتحان بالنسبة إلى اردوغان. في عمل سيفير طريقة؟ هل سيفك عن تأييد الإرهاب؟ هل سيفك عن دعم «حماس»؟ هل سيحارب الإرهاب؟ هل سيفسّر عن ذراعيه في جهد مشترك مع الغرب ضدّ الإرهاب؟

امتحان اردوغان هو أيضاً حول معاملته «إسرائيل». حتى صعوده إلى السلطة كان بين «إسرائيل» وتركيا تحالف استراتيجي وصداقة واضحة. وقد حظيت العقالة بين الدولتين بشهر عسل غير مسبوقي. اردوغان تراجع حول السياسة التركي، وأصبح عدواً لـ«إسرائيل» وتأمّر وعمل ضدّها بكل الطرق على المستوى الدولي ومن خلال التأييد الحقيقي لعاداتها ومنظمات الإرهاب.

القافلة البحرية «مرمرة» كانت الذرّوة، لكنها لم تكن الحدث الوحيد. فوسائل الاعلام التركية وكذلك جهاز التعليم التركي، وأولاً وقبل كل شيء اردوغان نفسه في خطاباته الانفعالية، يحرضون ضدّ «إسرائيل»، تحريض كان يصل إلى مستوى اللاسامية، وأحياناً بالتحديد أثناء الانتخابات كان التحريض يتجاوز حدود اللاسامية. إيراد أمكاس، المسؤولة عن الصحافة الرقمية في حزب العدالة والتنمية للرئيس التركي، كتبت في حسابها في «تويتر» بعد العملية: «يا ليت جميع المصايين الإسرائيلييين في العملية يموتون». لقد تحدّثت بلغة اردوغانية.

هل سيفيّر اردوغان نظرتّه إلى «إسرائيل». إن معيار ذلك سيكون التراجع عن مطالبه الوهّمة كشرط للحل الوسط. طلب آخر من أجل اعتذار «إسرائيل»، وتعوّض «إسرائيل» لعائلات القتلى في «مرمرة». هذا الطلب الوقف يجب أن يرفض تماماً. ولكن لانسلف الشديد، «إسرائيل» اختارت المصالحة مع تركيا. وحتى الآن، هذه الطريق لم تسبّب اعتدال العداء التركي لـ«إسرائيل»، بل على العكس، إن كلّ خضوع لابتزاز تركيا لم يكف، بل ساهم في رفع سقف المطالب. الآن يجب على حكومة «إسرائيل» أن تغيّر قواعد اللعب. فعليها أن تقول إنّها تمّ مديها لتركيا من أجل المصالحة على أساس المصلحة المشتركة. محاربة الإرهاب. إنها غير مستعدة لدفع أيّ فتن، لا بالأموال ولا بالاحترام القومي من أجل إرضاء هجومية اردوغان، وبالالتكيد لن تعطي تركيا موطاء قدم في قطاع غزة. مطالب اردوغان تنبع من تأييده للإرهاب. وترجمته عن ذلك سيشكل إشارة على أنه غير طريفة. فقط من خلال خطوة كهذه تستطيع «إسرائيل» قبوله كصديق.

### «شاباك» يكشف اعتقال مهندس اخترق الطائرات بلا طيار

قالت «القناة العاشرة الإسرائيلية» إن جهاز «شاباك» اعتقل مهندساً من قطاع غرّة ينتمي إلى حركة الجهاد الإسلامي. وأضافت أنّ ماجد عوضة مهندس حاسوب من قطاع غرّة اعتقل على يد جهاز «شاباك» أثناء مفارده قطاع غرّة لتكتّمه عن اختراق نظام الطائرات من دون طيار التابع للجيش «الإسرائيلي»، ومكّن أعضاء في التنظيم من مشاهدة العمليات. كما مكّن أعضاء من الجهاد الإسلامي على شبكة الكاميرات المنشورة على الطرق داخل إسرائيل من خلال تطويره برنامجاً خاصاً بذلك.

### ماذا قال الإعلام «الإسرائيلي» عن تهديدات نصر الله؟

تابع الإعلام «الإسرائيلي» باهتمام تصريحات زعيم حزب الله حسن نصر الله الأخيرة، واعتبر أن تهديداته لـ«إسرائيل» فقرة كبيرة وليست مجرد ارتقاء درجة في مستوى التهديدات. وقيل مسروراً أنّ نصر الله قام بفقرة كاملة في تهديداته ضدّ «إسرائيل»، وذكر أن نصر الله قال إنه في «إسرائيل» خزانات أمونيا قرب حيفا في المصانع البتروكيماوية التي تستخدم الأمونيا فقط، بل هناك عدّة مفاعلات نووية ولدينا مخازن أسلحة نووية، ومنشآت تحزّن نفايات نووية ومخازن زرووس حربية نووية وما إلى ذلك. ونقل يعري كلام نصر الله عن المنشآت «الإسرائيلية» التي يملك حزب الله لأحد كامله بها وبمواعها، وقال: «في حال اندلاع حرب، سوف تضرب هذه الأهداف بالصواريخ الدقيقة الموجودة لدينا». وقال يعري إن هذا يعني أنه لا يتحدث عن خزانات الأمونيا، بل عن محاولة لضرب مواد نووية موجودة أو غير موجودة في «إسرائيل»، وقال إن لبنان سيدفع ثمناً للحرب، لكن «إسرائيل» ستدفع ثمناً أكبر. وختم يعري بالقول: «نصر الله قال لنا إن إمكانية الحرب لا تبدو قريبة، لكنه ترك لنا التهديد لتفكر به».